RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 5, September 2023

Received: 11/07/2023 **Accepted:** 08/08/2023 **Published:** 01/09/2023

SUSTAINABLE UNIVERSITY ROAD MAP FOR ACHIEVING SUSTAINABLE DEVELOPMENT

AN ANALYTICAL STUDY OF THE OPINIONS OF A SAMPLE OF UNIVERSITY PROFESSORS IN THE IRAQI ENVIRONMENT

Prof. Dr. Nedhal Aziz MAHDI [1]
Gilgamesh Ahliya University, Iraq
Dr.Atheer ABDULKALEQ [2]
Gilgamesh Ahliya University, Iraq

Abstract:

Higher education and scientific research are witnessing remarkable and rapid development as a result of the unprecedented development at the level of technology, information and Knowledge.These developments have become basic foundations for the flow of information in various fields and the formation of an interactive global academic community among students, researchers and professors from all over the world. Consequently, universities have become an essential and influential source in their societies to keep Pace with the rapid changes and influences in order to achieve a global and sustainable education environment.

The internationalization of higher education has led to move communication between higher education systems across borders and there is a growing need more than ever before to compare levels of quality in higher education systems among deferent countries of the world.

This study aims to employ internationalization in Iraqi universities and prepare and adapt their capabilities to raise the quality of their Performance and contribute to achieving the goals of sustainable development in Iraq. Likewise, the adoption and implementation of internationalization activities by Iraqi universities will mean achieving higher performance rates and raising their international ranking. Gilgamesh University was selected as a case study and a questionnaire was developed to survey the opinions of a sample consisting

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.25.32

[1] nedhalazizmahdi@gau.edu.iq
[2] atheer.abdulkaleq@gau.edu.iq

of deans, heads of departments, instructors, and the quality department regarding the University's internationalization of its faculties, the justifications for that, and the impact of internationalization on improving the performance quality of all university activities, the competitive level, and the possibility of achieving sustainable development goals through internationalization. The most important conclusions reached by the study are that the quality of university performance is not only based on the academic Staff performance, but extends to include other aspects and dimensions closely related to internationalization.

As for the most prominent recommendations of the study, it is represented in the need to achieve a balance between the goals and interests of the various parties concerned with the performance of universities, especially private ones (investors on the one hand and parties benefiting from education on the other hand) for the Purpose of creating sustainable universities based on internationalization .

Key Words: Internationalization of Universities, Quality of Education, Education Strategy in The Iraqi Environment.

تدويل التعليم للجامعات العراقية خارطة طريق لتحسين مستوى جودة أداءها

دراسة تحليلية لآراء عينة من الأساتذة الجامعيين في جامعة كلكامش الأهلية

أ. د. نضال عزيز مهدي

جامعة كلكامش الأهلية، العراق

م.د. **أثير عبد الخالق محمد**

جامعة كلكامش الأهلية، العراق

الملخص:

يشهد التعليم العالي تقدماً كبيراً وتطورات سريعة ومتلاحقة وذلك نتيجة التطور التقني والمعلوماتي والمعرفي، بتدفق المعلومات في شتى مجالات الحياة المختلفة حيث بدأ في منتصف التسعينيات الاتجاه نحو تكوين مجتمع أكاديمي عالمي يكون فيه الترابط بين الطلاب والباحثين والأساتذة على مستوى العالم من خلال العمل على أن تكون الجامعات مصدر كبير ومؤثر داخل مجتمعاتها لمواكبة التغييرات السريعة والمهمة من أجل تعليم عالمي مستدام.

أن تدويل التعليم العالي أدى إلى المزيد من التواصل بين نظم التعليم العالي عبر الحدود وهناك حاجة متزايدة أكثر من أي وقت مضى لمقارنة مستويات الجودة في نظم التعليم العالي عبر القارات، حيث يساهم تدويل الجامعات في تحقيق العديد من المزايا للجامعات التي تقوم بالتدويل ولعل أبرز هذه المزايا هو تحقيق معدلات أداء عالية ورفع مستوى تصنيفاتها مقارنة بالجامعات الأخرى.

يهدف البحث إلى توظيف التدويل واستثماره في التعليم العالي للجامعات العراقية وتهيئة وتكييف كل الإمكانات الجامعية لرفع جودة أدائها لتحقيق التنمية المستدامة، لذا يسعى البحث للإجابة على عدة تساؤلات منها : ما هي متطلبات التدويل ولماذا غاب العراق كأحد الدول الفاعلة في العلم والمعرفة عن التكامل العالمي فيما يخص التعليم الجامعي ؟

وعلى وفق ذلك تم اجراء دراسة تحليلية استطلاعية لحالة جامعة كلكامش من خلال اختيار عينة قصدية واستقصاء آراء العمداء ورؤساء الأقسام في الكليات التابعة لها والتدريسيين وأقسام الجودة بشأن تدويل الجامعة لكلياتها ومبررات تبنيه من قبل الجامعة وعلاقته بتحسين مستوى جودة الأداء للجامعة بكافة أنشطتها (المالي وغير المالي (الاقتصادي، الاجتماعي، الإداري) والمستوى التنافسي للجامعة لتحقيق التنمية المستدامة المبنية على التدويل.

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات من أبرزها، أن جودة أداء الجامعات بشكل متكامل لا يركز فقط على أداء التدريسيين فقط، بل يتسع ليشمل أبعاد أخرى هامة ، أما أهم التوصيات: أن تحقق التوازن بين أهداف

ومصالح الأطراف المختلفة المهتمة بأداء الجامعات ومنهم المستثمرين باعتبارهم أطراف داخلية والمستفيدين من التعليم باعتبارهم أطراف خارجية يتحقق من خلال الجامعات المستدامة المرتكزة على التدويل .

الكلمات المفتاحية: تدويل الجامعات، جودة التعليم، استراتيجية التعليم في البيئة العراقية.

المقدمة:

إن ما تشهده المنظومة التعليمية في الوقت الحاضر من نمو مضطرد في أنشطتها جاء كنتيجة حتمية لمواكبة التطورات المتسارعة والمتلاحقة التي يعيشها العصر وقد ساعد هذا التطور على بلورة مفهوم التدويل القائم على جودة التعليم لمواجهة الضغوطات التي تفرضها البيئة التنافسية، ولعل أبرز التطورات المعاصرة التي ما زالت تلقي بظلالها تتمثل في تحديات التصنيفات العالمية والتي تعتمد على تطبيق معايير جودة التعليم.

لقد أدت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة العلمية والتقنية، وأصبحت مقدرة أي منظومة بمفردها برصيدها المعرفي غير كافية للاستمرار بدون العمل مع المجتمع الدولي من شراكة وتعاون، لذا فأن تدويل الجامعات يعتبر طريق للتكيف مع البيئة الخارجية للجامعات، مما تطلب إدخال برنامج من ضمن أهدافه الاستراتيجية تحقيق الريادة والتميز في مجال التعليم والأبحاث في كافة المجالات، وكذلك الشراكة العلمية والتوأمة العالمية.

أن تطبيق معايير التصنيف الدولية المختلفة واختيار المؤشرات التي من الممكن تطبيقها بحسب ما متاح للجامعات من موارد مالية وبشرية وبحسب البيئة والقوانين السارية بما يحقق تصنيفات دولية مرتفعة من خلال رسم خارطة طريق للتواصل مع الجامعات المتميزة والرائدة عالمياً و المراجعة المستمرة للبرامج والشراكات العلمية والتعاون الدولي وتطويرها بحسب المستجدات من خلال بناء قاعدة معلومات شاملة وواسعة وضمان استقراء المؤسسة التعليمية لآفاق المستقبل ومساراته الممكنة لتحقيق أقصى درجات التميز والارتقاء في الأداء والذي يسهم بشكل فاعل في تحقيق تنمية معرفية عادلة ومستدامة.

أن التدويل أصبح يشكل جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية تعزيز المكانة والمقدرة التنافسية للجامعات على المستوى العالمي من هنا، جاءت فكرة البحث من خلال دراسة واقع التدويل في الجامعات العراقية الأهلية وكما ورد بخصوص التدويل في خطة التنمية الوطنية (2018- 2022) ورؤية العراق 2030 للاستدامة مع أخذ جامعة كلكامش كحالة دراسية استناداً إلى مجموعة من المعايير المختارة التي من الممكن الرجوع اليها لتطوير استراتيجيتها لغرض تحسين تصنيفها ومقدرتها التنافسية عالمياً.

منهجية البـــحث

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في غياب العراق كأحد الدول الفاعلة في مجال المعرفة العلمية عام 2022 ومن وجود العراق كمنافس عالمي معرفي بالرغم من الإرث والتاريخ المعرفي لهذا البلد ولمؤسساته العلمية، لذا يسعى البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هي متطلبات التدويل ولماذا غاب العراق كأحد الدول الفاعلة في العلم والمعرفة عن التكامل العالمي فيما يخص التعليم الجامعي ؟

2- هل واقع التعليم في الجامعات العراقية مؤهلا" للاندماج مع الجامعات العالمية ؟ وماهي التحديات التي يمكن أن تواجه الجامعات العراقية الأهلية من خلال سعيها لتحقيق متطلبات التدويل ؟

3- هل بالإمكان بناء تصورات مقترحه لبناء شراكات بين الجامعات العراقية الأهلية والجامعات العالمية ؟

ثانياً: أهمية البحث:

ويكتسب البحث أهميته من الأهمية التي يوليها العالم لتدويل الجامعات، خاصةً وأن العديد من الجامعات العربية اتجهت نحو برنامج التدويل بهدف تطوير عمل الأداء التعليمي وتأسيس البنية اللازمة لتحقيق استراتيجيات الجامعات التي ترتكز على الثورة المعرفية، الامر الذي استدعى البحث في مكانة الجامعات الاهلية العراقية ومدى تبنيها لبرامج الجودة ومن ضمنها الشراكة مع الجامعات من خلال التدويل مقارنة مع الجامعات العربية خاصةً والعالمية عامة، أن التدويل أصبح ضرورة ملحة من أجل تحقيق الجودة والتي هي ضمن معايير الاعتماد الأكاديمي، والبحث في المردودات الإيجابية للتدويل والتحديات والمشاكل التي تواجه الجامعات العراقية، مع أخذ جامعة كلكامش كحالة لتطبيق برنامج التدويل لتعزيز المكانة والتصنيف العالمي للارتقاء بمستوى التعليم الجامعي والوصول إلى جامعة مستدامة

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى توظيف التدويل واستثماره في التعليم العالي للجامعات العراقية وتهيئة وتكييف كل الإمكانات الجامعية لرفع جودة أدائها لتحقيق التنمية المستدامة، ويسعى البحث إلى توفير قاعدة معرفية لمفهوم التدويل مع إضافة بحثية لإعطاء تصور مقترح لمتطلبات التدويل في الجامعات الأهلية العراقية لتحقيق جودة التعليم بالاستناد على مجموعة من المعايير المختارة والتي من الممكن الرجوع اليها من قبل الجامعات لتطوير استراتيجيها والتي تضم عدة مؤشرات مع دراسة حالة جامعة كلكامش الاهلية، والخروج بتوصيات وحلول من شأنها إفادة الباحثين في الحقل الأكاديمي والممارسين في الواقع العملي.

رابعاً: فرضية البحث:

يستند البحث إلى الفرضية الرئيسة الآتية:

Ho:- يسهم التدويل بتحقيق جودة التعليم بما يوازي العملية التعليمية العالمية لتصبح كمنافس عالمي ويتفرع منها الفرضيات الثانوية الآتية:

H1:- يتحقق تدويل الجامعات من خلال تطبيق استراتيجية الانفتاح وتوفير التسهيلات

H2:- يتحقق تدويل الجامعات من الالتزام والإيفاء بمتطلبات الجودة والاعتراف بالشهادات الممنوحة ومعادلتها بالشهادات الأجنبية.

H3:- يتحقق تدويل الجامعات من خلال التسهيلات المتاحة والاستدامة

خامساً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي.

سادساً: أدوات وأساليب البحث

سيتم اعتماد استمارة الاستبانة للحصول على المعلومات من خلال استقصاء آراء العمداء ورؤساء الأقسام في الكليات التابعة لجامعة كلكامش الاهلية والتدريسيين واقسام الجودة، فضلاً عن الاستعانة ببرنامج (spss) واستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية (كالوسط الحسابي والنسبة المئوية).

الأهمية العلمية للبحث:

تعددت الدراسات العلمية التي تتناول موضوع التدويل والتصنيفات العالمية للجامعات ولكن لا يوجد حسب علم الباحثين بحث يبحث تحديات تدويل الجامعات الناشئة، كما أن أكثر الدراسات التي تتناول الموضوع من نظر التربية وليس نظرة التعليم العالي والمركز التنافسي للجامعات كما أن الجامعات الناشئة تأخذ في الوقت الحاضر انتشاراً واسعاً في العراق لذا تعتبر كمسار للتنمية والتي أكثرها تكون أهدافها الاستراتيجية هو أن يكون لديها موقع تنافسي متقدم دولياً وتحقيق عائد اقتصادي نتيجة الاستثمارات الضخمة وهذا الأمر يخدم خطة التنمية الوطنية العراقية والتوجه الحكومي، ولتحقيق متطلبات البرنامج الحكومي 2030 للتنمية المستدامة.

المحور الاول

الإطار النظري للتدويل ودوره في التصنيف العالمي للجامعات

مقدمة:

يعد التدويل عنصراً أساسياً من استراتيجية منظمات التعليم العالي، فهو وسيلة فعالة لتحسين نوعية التعليم والبحوث وتعزيز ووضوح ارؤية واعداد الطلاب والموظفين للبيئات الدولية المتعددة الثقافات، فهي أداة مهمة مع التطور الأكاديمي ويتجلى دورالتعليم العالي في مواجهة التغييرات العالمية.(رضوان،2014، ص6)

مفهوم تدويل التعليم العالي:

في اللغة كما جاء بقاموس التراث الأمريكي يعني يجعل العمل دولياً ويضعه تحت الاشراف الدولي، التدويل و ((عملية تعديل وتكييف الاستراتيجية المتبعة والبنية التنظيمية والموارد المتاحة داخل المؤسسات المختلفة مع احتياجات البيئات الدولية)) (مصطفى،2015،ص51).

يؤكد (Dewit) ان الاهتمام بالبعد الدولي للتعليم العالي يعتمد على طريقة استخدامه من قبل الإدارات بما يتناسب مع أهدافهم لذا يتوجب ان يكون هناك تعريف دقيق مع تحديد الاطار المفاهيمي بحسب أهدافها وتقييمه من أجل تعزيز أداء التعليم العالي ((Night,2004,p10) كما عرف marvin , 2003,p52 تدويل التعليم الجامعي ((بأنه عملية الغرض منها تضمين البعد الدولي داخل كلية أو نظام جامعي، فهي رؤية مستمرة ذات وجهة مستقبلية متعددة الأبعاد ومتداخلة التخصصات، تضم العديد من أصحاب المصلحة للعمل من أجل تغيير الحركة الداخلية لمؤسسة ما، للاستجابة والتكييف المناسبين لبيئة خارجية ومتنوعة ومتغيرة وعالمية)).

أن عدم وجود اتفاق حول تعريف موحد لتدويل التعليم الجامعي هو ما دفع كل من (ACDE) إلى أن تحدد خمسة مجالات رئيسة مترابطة يمكن ان تشملها ممارسات هذا المصطلح وهي(خبرات التنقل، الحراك الدولي)) مثل ((تلقي وإرسال الطلاب والأساتذة والموظفين) شراكاتا لتدريسين الدولية مثل ((تقديم الدورات الخارجية، والمشاريع الاستشارية، والدرجات المشتركة))، والشركات البحثية الدولية وتدويل المناهج الدراسية وأخيراً إعداد المعلميين والقادة للممارسة المهنية الدولية على مختلف مستويات النظم التعليمية.(Marquez,et.al).

التطور التاريخي للتدويل:

في أوائل القرن العشرين ظهر الاهتمام الكبير بالتبادل الدولي في مجال التعليم العالي، حيث ظهرت بعض المنظمات الذي اهتمت بالتبادل الدولي منها معهد التربية الدولي (1919) Institute of International (Education) في الولايات المتحدة الامريكية والمجلس البريطاني (1934) حيث ركزت على التعاون الأكاديمي الدولي للعلماء أكثر من الطلاب (Ibid,p6) ثم في عام1946 تم إنشاء برنامج فولبريت للمنح الدراسية لزيادة تبادل أعضاء هيئة التدريس والطلاب (Ibid,p6) وخلال الستينات كان التدويل حجر الزاوية لتطوير مؤسسات التعليم العالي، ثم دخل مصطلح التدويل كمكون أساسي في أجندات الجامعات في بداية السبعينات (Maringe,F.2009, 553-563)

كما يرى (Knight) أن تدويل التعليم بدأكمفهوم في اوربا وامريكيا الشمالية في الثمانينات للتطورات التي يشهدها العالم على كافة المستويات (Knight , J, 2008) وفي التسعينات تبنت منظمة اليونسكو استراتيجية تدويل التعليم

العالي منذ 1998 حيث رأت أن التدويل يعد وسيلة للارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية من خلال إضفاء البعد الدولي في جميع أنشطة التعليم العالي واعتبرت المنظمة أن التدويل يعد أحد معايير تقييم أداء مؤسسات التعليم العالي (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافة 1998).

وفي بداية القرن الحادي والعشرين وتحديداً بعد أحداث سبتمبر (2001) غيرت الولايات المتحدة الأمريكية بالطريقة التي تتعامل مع بقية دول العالم حيث شهد العام 2006-2007 انتعاشاً تدريجياً حتى وصل إلى أعلى معدل لالتحاق الطلاب الدولي في عام 2012 (Porfirio ,2012.p22) وقدم الاتحاد الأوربي اتفاقية بولونيا (2010) والتي تسمح للطلاب الأوربيين بالانتقال بين مؤسسات التعليم العالي في جميع أنحاء دول الاتحاد الأوربي (Noel.2012,p).

أهداف التدويل:

تناولت كثير من الأدبيات أهداف تدويل التعليم العالي رغم تنوعها وتطورها باستمرار (العجمي2003،ص157)(AL-Agtash&Khadra,201)(Courtois,2018,p102)(Jiangyuan Zhou,2016.):

1- أعداد الطلاب وتعلميهم كيفية المشاركة والتفاعل الثقافي المتبادل ومساعدتهم على تقبل الاختلافات مما يحقق متطلبات العولمة.

2- تطوير المعارف والمهارات والقيم الدولية وتنمية التفكير والبحث في القضايا العالمية ودراسة القضايا العالمية المتطورة والتكنلوجية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية التي تتعدى الحدود الوطنية باستخدام استراتيجيات عديدة والمناهج الدولية وتحديد المهارات والكفايات للهيئة الأكاديمية والحراك الطلابي والبحثي وتعزيز التعاون البحثي الدولي بين أعضاء هيئة التدريس.

3- الحراك الطلابي من خلال تقديم منح أو بعثات للباحثين والدراسين مع توثيق العلاقة مع الباحثين الدوليين في الدول المتقدمة.

4- مواكبة التطورات السريعة لعصر العولمة وتعزيز استخدام التكنلوجيا من أجل بناء التدريسي والطالب لتحقيق التقدم في مجالات التعليم.

5- تقليص هجرة الكفاءات والعقول البشرية والحد من تسريب الكفاءات المتميزة من التدريسين والباحثين

6- تعزيز التعاون الفكري عن طريق الشراكات والتوأمة لربط مؤسسات التعليم العالي بما يمكنها من الاستجابة لقوى التغيير في البيئة المحلية والعالمية.

7- تحقيق الميزة التنافسية من خلال الارتفاع بالسمعة الدولية للجامعات ويسهم في تحقيق المكانة العلمية المرموقة للجامعة في التصنيفات العالمية.

8- تحسين جودة التعليم وكذلك تعزيزالابتكار وكذلك مواكبة التطور العلمي والبحثي من خلال الدورات التدريبية عبر الجدود وإقامة مقرات مشتركة بين الجامعات داخل الدولة وخارجها.

مبادئ تدويل التعليم العالي:

حددت اليونسكو (2009,P4) مجموعة من المبادئ في المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي كما يلي:

1- أن يضفي التدويل الطابع الدولي على التعليم العالي، لإتاحة الانتفاع العام به لجميع من يملكون القدرات والجدارة والأعداد المناسبة من الأفراد على مستوى العالم.

2- أن يقوم الطابع العالمي للتعليم العالي على توفير أنماط متنوعة من التعليم من أجل الاستجابة للاحتياجات التعليمية للجميع.

3- أن يضطلع التعاون الدولي بين مؤسسات التعليم العالي بدور أخلاقي توجيهي في فترة أزمة القيم، بأن يطور من خلال أنشطته ثقافة السلام ويقيم روابط التضامن العالمي.

4- أن يستحدث الطابع العالمي للتعليم العالي أسلوباً إدارياً يستند مبدأ الاستقلال المسؤول، والخضوع للمساءلة في إطار من الشفافية.

5- أن يؤكد الطابع العالمي للتعليم عالي الجودة وصياغة معايير للجودة والملائمة تتجاوز المعايير الخاصة بسياقات معينة.

6- أن يقوم التعاون الدولي في مجال التعليم العالي على التضامن بين الشعوب، والاحترام المتبادل، وتعزيز القيم الإنسانية والحوار بين الثقافات.

7- أن تضطلع مؤسسات التعليم العالي بمسؤولية اجتماعية تتمثل في تقديم المساعدة وسد الفجوة الإنمائية من خلال نقل المعارف عبر الحدود ولا سيما باتجاه الدول النامية، من خلال إيجاد حلول مشتركة لتعزيز حركة العقول والتخفيف من الأثر السلبي لهجرتها.

8- أن يعزز التدويل إقامة شراكات جامعية دولية لأغراض البحث وتبادل الطلاب، لتوطيد أواصر التعاون الدولي، على أن تعزز هذه الشراكات بناء القدرات المعرفية الوطنية، وتحقيق مصادر أكثر تنوعاً لإيجاد الباحثين المرموقيين، ولإنتاج معارف رفيعة على المستوى الإقليمي والعالمي.

9- أن يكفل التدويل توفير فرص متكافئة للانتفاع بالتعليم العالي واحترام التنوع الثقافي والسيادة الوطنية، لتحقيق استفادة الجميع من الطابع الدولي للتعليم العالي.

10- أن ينطلق التعاون الدولي بين مؤسسات التعليم العالي من نظم وطنية قوية لاعتماد الشهادات وضمان الجودة وتشجيع الربط الشبكي فيما بينهما على المستوى العالمي.

مبررات تدويل التعليم العالي:

أشار (Altbach, Teichler , 2011, p5) من أسباب ومبررات تدويل التعليم العالي ظهور الاقتصاد القائم على المعرفة لذا أصبح على الجامعات التكيف مع المستجدات والاستفادة من العناصر التي تعزز التدويل، ويحدد (Weijin,jianbwen &manlizhou ,2020,p6)أربعة مبررات لتدويل التعليم وهي:

1. المبرر الثقافي والاجتماعي (مثل فهم اللغات والثقافات الأجنبية).
2. المبرر السياسي (مثل السياسة الخارجية، المساعدة التقنية).

3. المبرر الأكاديمي (تعزيز الجودة، تلبية المعايير الأكاديمية الدولية).
4. المبرر الاقتصادي (تحقيق النمو الاقتصادي، التنافسية، الحوافز المالية).

أبعاد التدويل: تناولت دراستين في الجامعة الامريكية من قبل (Ellingboe) ما يلي:

1. مشاركة الجامعة في الأنشطة الدولية.
2. تدويل المناهج.
3. الدراسة في الخارج.
4. استقطاب الطلاب والباحثين الدوليين.
5. قيادة الجامعة.

المحور الثاني جودة التعليم في مؤسسات التعليم العالي المتبنية استراتيجية التدويل

يقصد بالجودة(Quality) هي مجموعة خصائص ومميزات منتوج أو خدمة ذات صلة بمقدرته على الإيفاء بحاجة معينة وذلك بملائمة المنتوج أو الخدمة للاستخدام.

أما جودة التعليم: تعرف بأنها الدرجة التي تلبي مجموعة من الخصائص التعليمية المحددة على وفق معايير الاعتماد المؤسسي للمتطلبات التعليمية في تحقيق المنتج العالي (معايير الاعتماد المؤسسي الوطنية ص2).

والجودة وضمانها أو الجودة الشاملة تعرفها وكالة ضمان الجودة بالتعليم العالي في المملكة المتحدة بأنها عبارة عن أسلوب لوصف جميع الأنظمة والموارد والمعلومات المستخدمة من قبل الجامعات ومعاهد التعليم العالي للحفاظ على مستوى المعايير والجودة وتحسينها وينبغي أن تكون تلك المعايير موضوعة على أسس متشابهة بشكل عام في مختلف أرجاء المملكة المتحدة،كما تصف الوكالة الجودة الأكاديمية بمدى نجاح الفرص التعليمية المتاحة أمام الطلاب (الموقع الإلكتروني للوكالة).

وقد أدركت كثير من الدول أهمية الأخذ بمعايير الجودة في جميع مؤسسات التعليم العالي حيث أنشئت هيئات للاعتماد الأكاديمي بالتعاون مع خبراء دوليين.

كما طرح دونالد ايكونك في تقرير اليونسكو أسباب اتباع جودة التعليم منها التوسع الكمي الهائل في إعداد مؤسسات التعليم العالي وزيادة الطلب الاجتماعي وخصوصاً الدول النامية مما تطلب إعادة النظر في كافة جوانب التعليم العالي في هياكله وإدارته وتنظيمه، وكذلك قلة التمويل الذي يرفع مستوى التعليم، والعولمة التي تعتبر من الأسباب المهمة التي أحدثت تغييراً جذرياً في اقتصاديات البلدان، وأصبح إنتاج المعارف سلعة ضرورية في مجتمع المعرفة.

وظهرت المنافسة بين الجامعات التي تسعى إلى أن تحظى بسمعة أكاديمية بين دول العالم.

ووفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم (باريس أكتوبر 1998) فأن جودة التعليم يجب أن تشمل جميع وظائف التعليم أو أنشطة من مناهج وبرامج تعليمية وبحوث علمية، كما تتطلب أيضاً تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً.

يتطلب تدويل مؤسسات التعليم العالي توافر عدد من المقومات التي بتوافرها تقدم تربة خصبة لنمو برامج وأنشطة التدويل والعكس من ذلك يمثل معوقات لحركة نموه أي توافرها كمتطلبات لنجاح تحقيق التدويل ويمكن من خلالها الحكم على قدرة المؤسسة على تحقيق المعايير العالمية للتدويل والتنافسية وتتمثل المقومات الضرورية بما يلي:

1. توفير الاستثمارات اللازمة للتدويل.
2. تطوير البرامج الدراسية وربطها بسوق العمل الدولية.
3. قيام التدويل على المساواة والتعاون الحقيقي المنصف لجميع الأطراف.
4. تحفيز أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في التدويل.
5. تفعيل الإفادة من تكنلوجيا المعلومات والاتصالات.
6. كفالة الحركة الأكاديمية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

7. القدرة على اجتذاب الطلاب الوافدين.

8. البعد عن الازدواجية في التعليم.

أن تدويل التعليم العالي والشراكات تعد جسراً نحو جودة أي طريق للانتقال من حالة سابقة إلى حالة جيدة يؤمل أن تكون أحسن وأرقى.

وجاء مصطلح التدويل مترادفاً مع الجودة حيث أن التدويل في الجامعات الأمريكية يقوم على مجموعة من المبادئ أهمها:

1. ضمان الجودة: لتحقيق عملية الجودة فمن الضروري أن ترتبط بقضية التدويل والعكس صحيح أي أن التدويل وضمان جودته وجهان لعملة واحدة.

2. التكامل الدولي: يستلزم التدويل التكامل الثقافي والعالمي في كل أغراض التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

3. وصول الخدمة:حيث تتضمن قضية التدويل بعداً إنسانياً، إذ ليس الهدف منها الشراكة بين الدول فحسب وإنما ضمان وصول خدمات التعليم إلى بلدان العالم اجمع بأقل تكلفة ممكنة وبأكثر من برنامج وفي أي وقت.

لا تدويل بلا جودة ولا جودة بلا تدويل وتحقيق التبادل العلمي بين الطلاب والأساتذة من خلال المنح الدولية التي تقدمها المؤسسات الدولية المعنية بالمجتمع الدولي.

التدويل في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية

جاء في تقرير ((توقعات الشراكة بين الجامعات البريطانية والعراقية)) أن قطاع التعليم العالي في العراق ليس كياناً واحداً غير قابل للتجزئة و هناك اختلافات كبيرة (كما تختلف الفرص والتحديات) في جميع أنحاء العراق وكذلك بين القطاعين العام والخاص وأن هناك نمو حديث وسريع لعدد من الجامعات الخاصة، أن السعي وراء الربح من قبل الجامعات الأهلية كان على حساب جودة التعليم، ولكن وضع الجامعات الخاصة من ناحية الموارد أفضل من الجامعات الحكومية وبالتالي تستفيد جامعات القطاع الخاص من مستويات أعلى من جودة وأداء الموظفين لأنها لا تعتمد على التمويل الحكومي وتتمتع بدرجة من الاستقلال عن سيطرة الحكومة ولكنها لا تزال خاضعة للأنظمة والقوانين الحكومية، رغم ذلك تسعى لتحسين جودة تقدمها وترتيبات ضمان الجودة، ومع ذلك تقوم الحكومة بتشجيع الجامعات كافة على التعاون مع الجامعات الأجنبية.

أصبح تدويل الجامعات يشكل جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية تعزيز المكانة والقدرة التنافسية على المستوى العلمي، كذلك التدويل يعتبر جزء لا يتجزأ من البرنامج الحكومي 2030 للاستدامة حيث تبذل الحكومة ووزارة التعليم العالي المعنية بتدويل الجامعات جهوداً في هذا المجال من تشجيع الخريجين على الحصول على درجات علمية عليا من الخارج بتوسيع البعثات والزمالات للطلبة العراقيين في الخارج وجذب الطلاب الدوليين للدراسة في العراق وأخر برنامج انتهجته الوزارة (ادرس في العراق) إلا أن هذه الجهود ما زالت محدودة وذلك لغياب رؤية استراتيجية واضحة لتطوير الوزارة للتعليم العالي بما يتلائم مع متطلبات التدويل عالمياً

تضمنت خطة التنمية الوطنية التدويل في (2018-2022) لوزارة التعليم العالي أربعة أهداف رئيسية خاصة في الجامعات كافة الحكومية والأهلية وبالشكل الآتي:

1- تحسين التصنيف الدولي للجامعات.

2- تطوير الجانب الأكاديمي للجامعات العراقية.

3- تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص.

4- إعادة إعمار وتاهيل الجامعات في المناطق المحررة.

ومن أجل تحقيق الأهداف أعلاه تم تثبيت مجموعة من الأنشطة وعددها (27)نشاطاً والتي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف أعلاه ولضمان دقة التنفيذ فقد تم صياغة محموعة من المؤشرات وعددها (48) مؤشراً لقياس مدى تحقيق النشاطات لأهدافها.

وبعد الاطلاع على الأنشطة ومدى تحققها لاهداف الخطة عن طريق بيانات المؤشرات تم تحليلها وجد أن الأهداف الخاصة بالوزارة بأنشطتها ومؤشراتها كافة أحرزت تقدماً ملحوظاً بالرغم من الصعوبات والمشكلة الرئيسة التي تواجه بعض الأنشطة هي قلة التخصيصات المالية للقطاع التعليمي.

الاستراتيجية الوطنية العراقية للتربية والتعليم (2021 – 2031)

تهدف استراتيجية التعليم (2021 – 2031) إلى ما يلي:

1. توفير فرص التعليم العالي اعتماداً على الطلب ومتطلبات سوق العمل.
2. الارتقاء بجودة مكونات نظام التعليم العالي بما يؤدي إلى خريجيين ذوي جودة عالية
3. تعزيز المهارات التطبيقية ذات العلاقة باحتياجات سوق العمل المحلي والإقليمي.
4. ضمان نموذج تمويل مستدام للجامعات العراقية.
5. ضمان أنظمة تعليم عالي تتسم بالمرونة والمحاسبة والشفافية.
6. ضمان بحث علمي ذي جودة.

المحور الرابع/ الجانب العملي

أولاً: مجتمع وعينة البحث وأداة البحث:

أن مجتمع البحث هو الجامعات الأهلية في العراق وتم اختيار عينة البحث من مجتمع البحث المتمثلة بجامعة كلكامش الاهلية والتي تأسست في محافظة بغداد بموجب قرار مجلس الوزراء المرقم (10) عام 2018 واعتباراً من العام الدراسي 2018-2019 واستناداً إلى أحكام المادة (4/أولاً) من قانون التعليم العالي الأهلي رقم (25) لسنة 2016 تتألف الجامعة من الكليات (كلية طب الاسنان، كلية الصيدلة،كلية تقنيات التحليلات المرضية،كلية الهندسة، كلية الرياضة،كلية العلوم السياسية وكلية الإدارة والاقتصاد).

تطبق جامعة كلكامش أحدث المناهج والأساليب العلمية المتطورة لتحقيق الاعتماد الأكاديمي عبر التخطيط العلمي الدقيق؛ للوصول إلى أفضل معايير الجودة وتطبيقها.

أنجزت الجامعة بنيتها التحتية من مختبرات وقاعات مزودة بأحدث الأجهزة للعرض والتحليل فضلاً عن المساحات الخضراء، لتوفير البيئة المناسبة والراحة للطلبة، وأماكن للنشاطات الطلابية المختلفة، وتضم جامعة كلكامش نخبة خيرة وكفاءات مشهود لها في الجامعات والمؤسسات العلمية من خريجي الجامعات العربية والأجنبية، وتسعى جامعة كلكامش الرائدة في العطاء والمكانة العلمية الرصينة كونها مركز إشعاع خلاق للثقافة والمعرفة.

تتمثل عينة البحث من القادة الأكاديميين (عمداء، معاوني العمداء، ورؤساء الأقسام) كذلك الأكاديميين (الاساتذة الجامعيين) في كليات الجامعة وكذلك مسؤولي وموظفي الجودة وتم الاعتماد على الاستبانة لجمع المعلومات حيث تم توزيع (50) استمارة استبانة، تم استرداد (44) استبانة وتم استبعاد (5) استمارات لعدم صلاحيتها وعليه فقد تم تحليل (39) استمارة استبانة وتم تقسيمها إلى جزئين رئيسيين، الأسئلة الشخصية والأسئلة العامة.

ثانياً: الأسئلة الشخصية

تضمن محور الأسئلة الشخصية بعض الفقرات التي تمثلت بعدد سنوات الخدمة الجامعية، اللقب العلمي لإعطاء صورة تفسيرية لمنطقية وعقلانية الإجابات على فقرات الاسئلة المتعلقة بالمحور الثاني، وكما في الجدول(1)

الجدول (1)

اللقب العلمي	العدد	النسبة	عدد سنوات الخدمة
أستاذ	**5**	**12.8%**	**30-15**
أستاذ مساعد	**20**	**51.3%**	**25-12**
مدرس	**8**	**20.5%**	**12-5**
رؤوساء وموظفي الجودة	**6**	**15.4%**	**10-3**
العدد	39	%100	**العدد**

من الجدول السابق يتضح أن أفراد عينة البحث ممن لديهم خبرة في مجال التعليم الجامعي حيث بلغت نسبة حاملي اللقب العلمي أستاذ (12.8%) في حين بلغت نسبة حاملي اللقب العلمي (أستاذ مساعد) نسبة (51.3%) مما يدل على أن العينة ذات خبرة طويلة في التعليم الجامعي وهذا ماتؤكده نتائج الجدول نفسه حيث بلغت نسبة الأساتذة

الجامعيون ممن لديهم خدمة جامعية (التدريس حصراً) من (30-5سنوات)(84,6 %) في حين مثلت نسبة (15,4%) أفراد عينة البحث من رؤوساء وموظفي الجودة بالجامعة والتي تتراوح خدمتهم حوالي (3– 10) سنة.

شكل رقم (1) تصنيفات ومؤشرات لقياس تدويل التعليم العالي

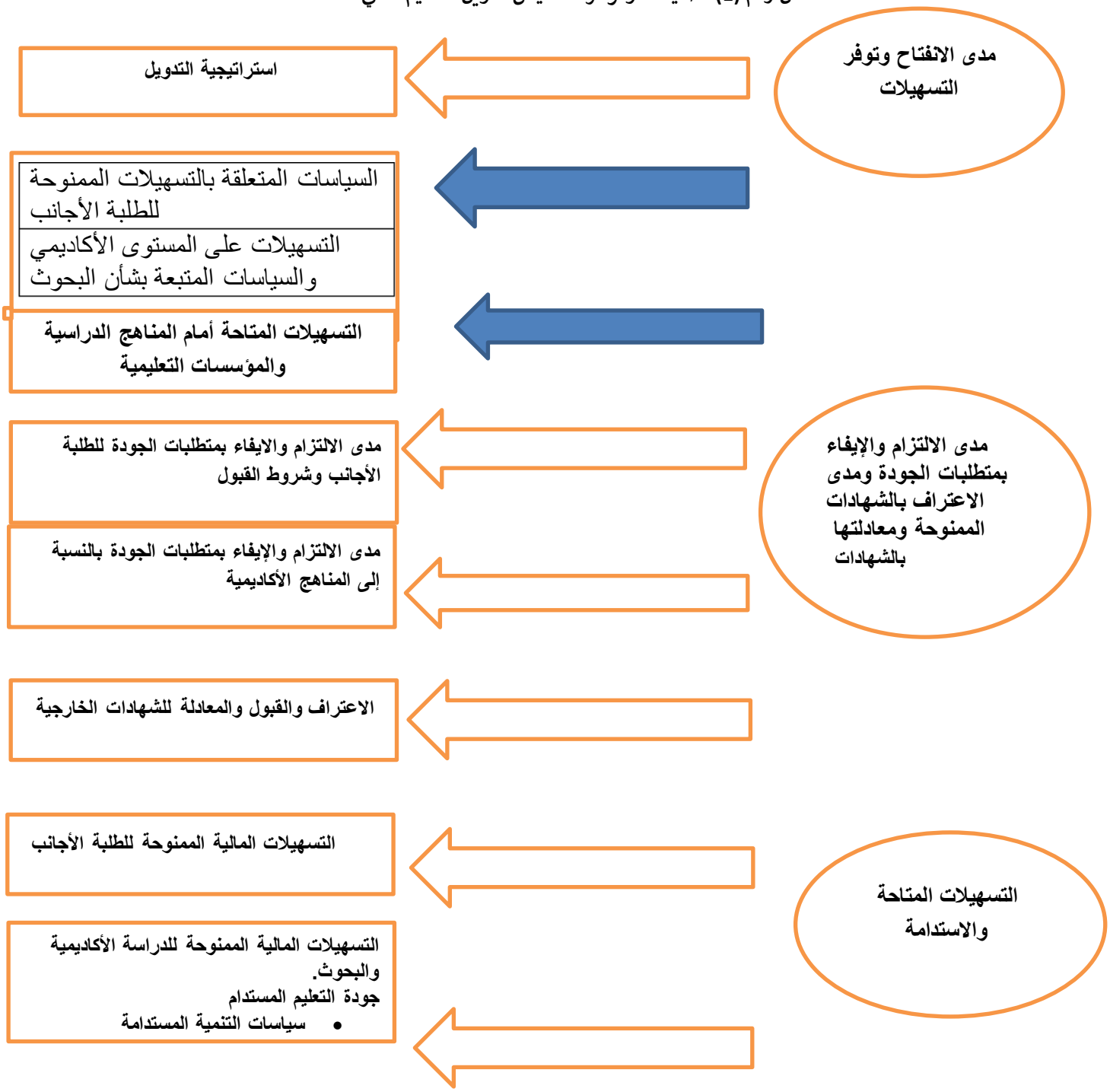

المصدر: من إعداد الباحثين

من الشكل السابق أن تدويل الجامعات العراقية الأهلية يمكن أن يتحقق من خلال بناء استراتيجية مبنية على رؤية دولية وعالمية وبنى وتفكيروتنظيم دولي وتمويل عالي من خلال تغيير وتطوير كافة أنشطة الجامعة مع الاستحداث بروح والمنهج العالمي لكل من (مناهج، وابحاث، برامج بتقنيات عالية، الوعي والتفكير بالتغييرات) مع تحديد مقاييس لعملية تقويم الأداء لمعرفة تأثير التطورات الحاصلة نتيجة تدويل الأنشطة ومتابعة ومراقبة تطبيقها بصورة صحيحة).

تم أخذ جامعة كلكامش كدراسة حالة لتدويل الجامعات الأهلية العراقية، بما تتميز بها الجامعة من أنشطة دولية متعددة، ولها استراتيجية تتضمن خطط مستقبلية متضمنة التدويل في أغلبية أهدافها، رغم أن الجامعة هي من الجامعات الحديثة (الناشئة) لذا هناك صعوبة في توفر كافة المؤشرات العالمية لقياس تدويل التعليم العالي ويمكن إدراج ما متوفر من مقومات من قبل الجامعة من خلال عدة مؤشرات مختارة:

1- مؤشر التدويل: الاتفاقيات الثنائية وقعت جامعة كلكامش عدد من الاتفاقيات مع مؤسسات تعليمية خارجية منها (Imperial English – UK).

2- مؤشر التواجد في الخارج: عقد مؤتمرات دولية: قامت جامعة كلكامش الاهلية بعقد عدد كبير من المؤتمرات الدولية ومنها المؤتمر العلمي الدولي الأخير لكلية الإدارة والاقتصاد بتاريخ 4-5- 2023، وكذلك المشاركة بمؤتمرات عدة داخل وخارج العراق.

3-مؤشر التسهيلات التي يتم تقديمها للباحثين للنشر في المجلات والنشريات العالمية: تقوم جامعة كلكامش الاهلية بحث الأساتذة لدى الجامعة على النشر بالمستوعبات العالمية وتتحمل نسبة 50% من أجور نشر البحوث الأكاديمية الرصينة في المجلات والنشريات والدوريات العالمية.

4- التعاون المشترك مع المؤسسات الدولية المعنية بالتحقق من مدى الالتزام والإيفاء بمتطلبات ومعايير الجودة

ترتبط جامعة كلكامش بعلاقات ومشاركة مع مؤسسات الاعتماد الدولية منها مؤسسة الاعتماد الدولية في بريطانيا

5-تطوير منظومة التعليم العالي: تطبيق البرامج التي تسعى نحو إضفاء قدر مناسب من الاتساق والتناغم على النظام الأكاديمي بالدول للقضاء على التباين ومنها برنامج بولونيا فقد تم اعتماده من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية لتطبيقه من قبل الجامعات العراقية الحكومية والأهلية على حد سواء ومن ضمنها جامعة كلكامش الذي سيتم تطبيقه من قبل كلية الهندسة بكافة أقسامها من السنة القادمة.

4- مؤشر سياسات التنمية المستدامة: اعتمدت جامعة كلكامش أهداف التنمية المستدامة (17) هدف كمنهاج عمل وتم تطبيق عدد من الأهداف منها تعزيز البيئة الخضراء، المحافظة على الحياة تحت الماء.

5- مؤشر التفاعل المعرفي مع كافة الثقافات: تقوم جامعة كلكامش الاهلية بالعمل على إقامة مهرجانات ثقافية ومعرفية منها إقامة مهرجان عام 2023 للأفلام السينمائية وكذلك العمل على افتتاح أقسام في الجامعة تعني بالثقافات والفنون.

وتم اختيار مجموعة من المؤشرات التي من الممكن تطبيقها بحسب ما متاح للجامعة من موارد مالية وبشرية وبحسب البيئة والقوانين العراقية السارية بما يحقق تصنيفات دولية مرتفعة من خلال رسم خارطة طريق للتواصل مع الجامعات المتميزة والرائدة عالمياً بما يؤدي إلى تحقيق الجودة والتي هي ضمن معايير الاعتماد الأكاديمي والتي تسعى أغلب الجامعات الحكومية والأهلية العراقية على حد سواء على تحقيقها.

ثالثاً: تحليل البيانات:

تم اختيار مجموعة من المؤشرات التي من الممكن تطبيقها بحسب ما متاح للجامعة من موارد مالية وبشرية وبحسب البيئة والقوانين العراقية السارية بما يحقق تصنيفات دولية مرتفعة من خلال رسم خارطة طريق للتواصل مع الجامعات المتميزة والرائدة عالمياً بما يؤدي إلى تحقيق الجودة والتي هي ضمن معايير الاعتماد الأكاديمي والتي تسعى أغلب الجامعات الحكومية والأهلية العراقية على حد سواء على تحقيقها.

حيث تم وضع مؤشرات اعتماداً على The Guide to Quality in Internationalisation)) European Consortium for Accreditation in Higher Education 2017 ومؤشرات (the shape of global higher education national polices framework for internatianl engagement (شكل إطار السياسات الوطنية للتعليم العالي العالمي أو المشاركة الدولية).المتمثلة في الجدول (1) والمتكونه من ثلاث محاور أساسية، وكل محور متكون من عدة مؤشرات.

جدول رقم (1)

المحور الأول: مدى الانفتاح وتوفير التسهيلات							
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
مؤشر استراتيجية التدويل							
1	هل توجد استراتيجية للتدويل لدى الجامعة	37	2	39	%94.9	%5.1	0.9487
2.	هل الجامعة ملتزمة بتقديم استراتيجية تفصيلية للتدويل إلى الوزارة ؟	0	39	39	0.0%	100.0%	0.0000
3.	إذا كانت الإجابة على السؤال السابق بنعم: هل توجد هيئة أو قسم متخصص لدعم وتعزيز تدويل التعليم بالجامعة ؟	0	39	39	0.0%	100.0%	0.0000
4.	هل للجامعة لها تمثيل خارجي أو مشاركة في مؤتمرات دولية وأنشطة وفعاليات ومعارض ؟	39	0	39	100.0%	0.0%	1.0000
5.	على مدى السنوات الخمسة الماضية هل تمت اتفاقيات أو مذكرات تفاهم ثنائية مع جامعات أخرى خارج العراق من قبل الجامعة ؟	39	0	39	100.0%	0.0%	1.0000
	إجمالي المؤشر	115	80	195	59.0%	41.0%	0.5897
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
السياسات المتعلقة بالتسهيلات الممنوحة للطلبة الأجانب							
1.	هل توجد معوقات أمام الطلبة الأجانب والباحثين للحصول على تأشيرات الدخول ؟	33	6	39	84.6%	15.4%	0.8462
2.	هل السياسات المتبعة تجعل الأمر أكثر سهولة للطلبة الأجانب بما في ذلك من تخفيض الرسوم وتسهيلات السكن لجذب الطلبة ؟	26	13	39	66.7%	33.3%	0.6667
3.	على المستوى الأكاديمي هل توجد أنظمة وتعليمات في الجامعة لمنح	0	39	39	0.0%	100.0%	0.0000

	التسهيلات للطلبة الأجانب في الحصول على فرص التوظيف في الجامعة ؟					
	إجمالي المؤشر	59	58	117	50.4%	49.6%	0.5043
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
	التسهيلات على المستوى الأكاديمي والسياسات المتبعة بشأن البحوث						
1.	على المستوى الأكاديمي هل توجد أنظمة وتعليمات في الجامعة لمنح التسهيلات للأساتذة الأجانب والباحثين في الحصول على فرص التوظيف في الجامعة ؟	2	37	39	5.1%	94.9%	0.0513
2.	إجراءات منح تأشيرات الدخول للأكاديميين (للأساتذة الأجانب	12	27	39	30.8%	69.2%	0.3077
3.	هل يتم دعم وتطوير قدرات هيئة التدريس والقيادات من خلال الابتعاث إلى الخارج لتنمية وتطوير قدرات الأساتذة	0	39	39	0.0%	100.0%	0.0000
	إجمالي المؤشر	14	103	117	12.0%	88.0%	0.1197
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
	التسهيلات المتاحة أمام المناهج الدراسية والمؤسسات التعليمية						
1.	هل استرتيجية الجامعة تسمح للمؤسسات الأجنبية أن تؤسس وتقييم مؤسسات تدريبية أو تعليمية وبحثية خاصة بها ومعترف بها قانونياً؟	30	9	39	76.9%	23.1%	0.7692
2	هل قوانيين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تسمح بإدخال مناهج دراسية خارجية من قبل المؤسسات الأكاديمية أو التعليمية الأجنبية من خلال (التوأمة، صياغة المناهج، التعليم عن بعد).	3	36	39	7.7%	92.3%	0.0769
3	هل من المسموح لأقسام البحثية في الجامعة إقامة مؤسسات بحثية تعليمية معترف بها قانونياً من الخارج ؟	31	8	39	79.5%	20.5%	0.7949
	إجمالي المؤشرات	64	53	117	54.7%	45.3%	0.5470
	إجمالي المحور الأول	252	294	546	46.2%	53.8%	0.4615

ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
	المحور الثاني: مدى الالتزام بمتطلبات الجودة والاعتراف بالشهادات						
	مدى الالتزام بمتطلبات الجودة والقبول في الدراسة للطلبة الأجانب						
	هل يتم الالتزام بتزويد الجامعة بالمعلومات والأسس والتوجيهات من قبل المؤسسات الأكاديمية المعنية باعتماد الشهادات والاعتراف بها (معايير التسجيل، الاختيار بالنسبة للمعدلات الدراسية ؟	35	4	39	%89.7	%10.3	0.8974
	هل يتم تزويد الجامعة باستمرار بالمعلومات والاسس والتوجيهات من قبل الوزارة باعتماد الشهادات والاعتراف بها للمساعدة في تسجيل الطلبة الأجانب ؟	39	0	39	%100.0	0.0%	1.0000
	هل توجد متابعة وتدقيق وتقديم مشورة من قبل الوزارة ومؤسساتها فيما يخص الطلبة	37	2	39	%94.9	%5.1	0.0000

	الأجانب لتعليمهم وتقييمهم ؟						
	هل توجد سياسات عامة وإجراءات عملية لتقديم المشورة بخصوص أفضل السبل للتعامل مع الوكالات الدولية المتخصصة في استقطاب الطلبة الأجانب ؟	29	10	39	%74.4	%25.6	0.7436
	إجمالي المؤشرات	140	16	156	%89.7	%10.3	0.8974
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
مدى الالتزام والإيفاء بمتطلبات الجودة بالنسبة للمناهج							
.1	هل أن الهيئة أو قسم الجودة في الوزارة تعمل على التحقق من مدى الالتزام والإيفاء بمتطلبات الجودة وفق معايير ومتطلبات فاعلة سواء بالنسبة للجامعة أم للجعات الخارجية التي تم الاتفاق معها ؟	39	0	39	%100.0	%0.0	1.0000
.2	هل يتم التعاون المشترك مع الجامعات الدولية عن طريق الالتزام والإيفاء بمتطلبات ومعايير الجودة على المستوى العالمي ؟(التعليم العابر للحدود، التعاون المشترك مع الشبكات الإقليمية والدولية)	24	15	39	%61.5	%38.5	0.6154
	إجمالي المؤشرات	63	15	78	%80.8	%19.2	0.8077
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
الاعتراف بالشهادات الخارجية							
.1	هل يتم الاعتراف بشهادات ومؤهلات الطلبة في الجامعة من بلدان الطلبة الدارسين في جامعة كلكامش ؟ (TNE)	8	31	39	%20.5	%79.5	0.2051
.2	هل يتم التعاون المشترك مع الجهات الأجنبية من قبل الجامعة للاعتراف بالشهادات على المستوى العالمي ؟	23	16	39	%59.0	%41.0	0.5897
.3	هل يتم توفير معلومات واضحة ومستمرة لسوق العمل ولمصلحة المؤسسات المهنية فيما يتعلق بمعايير وقواعد المعادلة وإقرار الشهادات وفق المؤهلات الأجنبية ؟	28	11	39	%71.8	%28.2	0.7179
	إجمالي المؤشرات	59	58	117	%50.4	%49.6	0.5043
	إجمالي مؤشرات المحور الثاني	262	89	351	%74.6	%25.4	0.7464
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
المحور الثالث: التسهيلات المتاحة والاستدامة							
تمويل التسهيلات المتاحة للاساتذة والطلبة							
	هل يتم ابتعاث الأساتذة والطلبة من قبل الجامعة للخارج ومنحهم تسهيلات لحصولهم على قروض لغرض الدراسة في الخارج ؟	0	39	39	%0.0	%100.0	0.0000
	هل توجد خطط وبرامج للزمالات الدراسية لغرض الدراسة في الخارج ؟	0	39	39	%0.0	100.0%	0.0000
	هل توجد زمالات دراسية داخل الجامعة مع تسهيلات متاحة لحصول الطلبة الأجانب على قروض لغرض الدراسة في الجامعة ؟	0	39	39	%0.0	%100.0	0.0000

	إجمالي المؤشرات	0	117	117	%0.0	%100.0	0.0000
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
جودة التعليم المستدام							
.1	تتمتع الجامعة بكافة المستلزمات الإدارية التي تحقق متطلبات التدويل	37	2	39	%94.9	%5.1	0.9487
	هناك تقويم مستمر لمستوى الأداء لكافة المستويات وبما يتناسب مع متطلبات التدويل	28	11	39	%71.8	%28.2	0.7179
	توفير جميع المتطلبات والمستلزمات اللازمة من البنى التحتية لتحقيق تدويل الجامعة مع المؤسسات التعليمية العالمية	39	0	39	100.0 %	%0.0	1.0000
	هناك مقاييس ومعايير معتمدة على المعايير الدولية لاختيار كوادر الكليات التابعة للجامعة.	32	7	39	%82.1	%17.9	0.8205
.2	توافق الكوادر التدريسية مع متطلبات ومعايير كوادر الجامعات العالمية ؟	25	14	39	%64.1	%35.9	0.6410
	إجمالي المؤشرات	161	34	195	%82.6	%17.4	0.8256
ت	المؤشرات	مطبق	غير مطبق	حجم العينة	نسبة المطبق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
سياسات التنمية المستدامة							
.1	وجود مقاييس ومعايير معتمدة من قبل الجامعة كافية وملائمة لقياس جودة أداء الجامعة وفق التصنيفات العالمية	33	6	39	%84.6	%15.4	0.8462
	هناك اتفاقيات تعاون بحثية وعلميةمع جامعات عالمية ومعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.	27	12	39	%69.2	%30.8	0.6923
	حققت الجامعة متطلبات ومعايير بعض التصنيفات العالمية وحصلت على موقع ضمنها	38	1	39	%97.4	%2.6	0.9744
.2	تتمتع جميع كوادر الجامعة بالخبرة المتراكمة والمتطورة	34	5	39	%87.2	%12.8	0.8718
.3	هناك موقع الكتروني للجامعة يتم نشر رؤية ورسالة وأهداف الجامعة.	39	0	39	100.0 %	%0.0	1.0000
	إجمالي المؤشرات	171	24	195	%87.7	%12.3	0.8769
	إجمالي مؤشرات المحور الثالث	332	175	507	%65.5	%34.5	0.6548

تم إعطاء رقم (1) في حال كان مطبق ورقم (0) إذا كان غير مطبق، ليتم استخراج الوسط الحسابي ومن ثم اختبار المتوسطات بعد تفريغ البيانات وتم استخراج المتوسطات لكل مؤشر من محاور التدويل وفق المعادلة: ((الجزء / الكل) X 100)).

جدول رقم (2)

محور التدويل	نسبة التطبيق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
مدى الانفتاح وتوفير التسهيلات	46.2%	53.8%	0.4615
محور التدويل	نسبة التطبيق	نسبة غير المطبق	المتوسط الحسابي
مدى الالتزام بمتطلبات الجودة والاعتراف بالشهادات	%74.6	%25.4	0.7464
محورالتدويل	نسبة التطبيق	نسبة غير مطبق	المتوسط الحسابي
التسهيلات المتاحة والاستدامة	%65.5	%34.5	0.6548

من خلال الجدول (2) السابق تبين أن الجامعة لديها أعلى نسبة من تطبيق المحور الأول بمؤشراته (مدى الالتزام بمتطلبات الجودة والاعتراف بالشهادات) حيث كانت نسبته 74.6،%، مما يدل على أن الجامعة لديها اهتمام بجودة التعليم ومن ضمن أولوياتها، ثم يليه المحورالثاني بمؤشراته (التسهيلات المتاحة والاستدامة) بنسبة 65.5%، وهذا يدل على حرص الجامعة بتوفير أرضية ملائمة لبيئة تعاون بحثية وعلمية مستدامة مع جامعات عالمية ومكاتب رقمية. ثم يليه المحور الثالث (مدى الانفتاح وتوفير التسهيلات) بنسبة 46,2%،مما يدل أن الجامعة توفر برامج ومناهج تعليمية للطلبة وفق المعايير الدولية مع تقديم تسهيلات للطلبة للاعتراف بالشهادات دولياً.

جدول رقم (3) اختبار t-Test

المحاور	اختبار (tailed-2 t-Test)	قيمة احصاءة T	المعنوية الاحصائية عندما (p=0.05)
إجمالي مؤشرات المحور الأول	12.998	0.049	معنوي (t-2taild>T)
إجمالي مؤشرات المحور الثاني	2.028	0.292	معنوي (t-2taild>T)
إجمالي مؤشرات المحور الثالث	3.229	0.191	معنوي (t-2taild>T)

3-4- اختبار فرضية البحث الخاصة بجامعة كلكامش الأهلية:

لاختبار فرضية البحث المتمثلة بـ (يسهم التدويل بتحقيق جودة التعليم بما يوازي العملية التعليمية العالمية لتصبح كمنافس عالمي) المتضمنة محاور التدويل الثلاثة في مؤشراتها لتحسين مستوى جودة أدائها.

فرضية العدم: (Ho = M = 0) / الفرضية البديلة: (H1 = M ≠ 0)

حيث تمثل H_o: فرضية العدم ، حيث تمثلH_1 : الفرضية البديلة ، وتمثل M: الوسط الحسابي.

إذا كانت (tailed-2 t-Test) معنوية أكبر من T(statistics) ولمستوى الدلالة الاحصائية (p=0.05) سيتم رفض فرضية العدم (H_0) والعكس صحيح.

يتبين من الجدول رقم (3) أعلاه ان قيمة t-Test two taild المحتسبة للمحاور الثلاث (المحور الأول (مدى الانفتاح وتوفير التسهيلات)، المحور الثاني (مدى الالتزام بمتطلبات الجودة والاعتراف بالشهادات)، والمحورالثالث التسهيلات المتاحة والاستدامة) الخاصة بالبحث هي (12.45، 2.028، 3.229) على التوالي وكما يلاحظ جميعها أعلى من قيمة إحصاءة) T-statistics الجدولية) بالتالي هذا يودي إلى عدم قبول فرضية العدم H0 وقبول الفرضية البديلة H1التي تنص ((يسهم التدويل بتحقيق جودة التعليم بما يوازي العملية التعليمية العالمية لتصبح كمنافس عالمي)) عند مستوى معنوية (0.05) وهذا يتطابق مع فرضية الرئيسة والثانوية للبحث ومن هذا يتضح أن الجامعة لديها إدراك لأهمية التدويل بصورة جيدة جداً، من خلال تطبيق مؤشرات التدويل لتحسين جودة التعليم وكسبها سمعة ومركز تنافسي بين الجامعات العراقية الأهلية بنسب معقولة والسعي الدؤوب إلى زيادة تطبيقها لباقي المؤشرات الغير مطبقة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

خرج البحث بجملة من الاستنتاجات من أبرزها:

1- أظهرت الدراسة أهمية التدويل في تحقيق وتعزيز القدرة التنافسية وكذلك تحقيق التصيفات العالمية للجامعات.

2- تدويل التعليم العالي في المرحلة الراهنة يعتبر طريق للتكيف مع البيئة الخارجية للجامعات. ومطلباً يؤدي إلى المزيد من التواصل بين نظم التعليم العالي عبر الحدود ولمقارنة مستويات الجودة في نظم التعليم العالي عبر القارات.

3-التدويل أصبح يشكل جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية تعزيز المكانة والمقدرة التنافسية للجامعات على المستوى العالمي، لكن هناك غياب رؤية استراتيجية واضحة للتطوير الوزارة للتعليم العالي بما يتلائم مع متطلبات التدويل عالمياً.

4-التدويل يعتبر جزء لا يتجزأ من البرنامج الحكومي 2030 للاستدامة حيث تبذل الحكومة ووزارة التعليم العالي المعنية بتدويل الجامعات جهوداً في هذا المجال من تشجيع الخريجين على الحصول على درجات علمية عليا من الخارج بتوسيع البعثات والزمالات للطلبة العراقيين في الخارج وجذب الطلاب الدوليين للدراسة في العراق وأخر برنامج انتهجته الوزارة (ادرس في العراق) إلا أن هذه الجهود ما زالت محدودة.

5- يساهم تدويل الجامعات في تحقيق العديد من المزايا للجامعات التي تقوم بالتدويل ولعل أبرز

هذه المزايا هو تحقيق معدلات أداء عالية ورفع مستوى تصنيفاتها مقارنة بالجامعات الأخرى ،حيث أن جودة أداء الجامعات بشكل متكامل لا يركز فقط على أداء التدريسيين فقط، بل يتسع ليشمل أبعاد أخرى هامة.

6- يعد التدويل الركيزة الأساس لبناء جامعات مستدامة، فلا يمكن فصل التدويل عن الجودة فكلاهما يتكاملان لتحقيق التميز في الأداء.

7-هنالك إمكانية لوجود تصور موحد لتدويل الجامعات العراقية الأهلية بما يوازي العملية التعليمية العالمية).

ثانياً: التوصيات:

خرج البحث بجملة من التوصيات من أبرزها:

1- نشر ثقافة التدويل في البيئة الجامعية من خلال حث كافة التدريسيين والموظفين على الانفتاح والعمل والتفكير بنطاق واسع بالطريقة الدولية وليس بالطريقة المحلية.

2-الاطلاع على تجارب الجامعات العالمية في التدويل والتوصل إلى التقييم والتقييم الذاتي لتدويل كل جامعة وفق معايير دولية معتمدة، من خلال تخصيص قسم لنظم المعلومات لتوفير بيانات عن الجامعات التي يمكن بناء الشراكة (التوأمة) معها بما يخدم جودة التعليم في الجامعة.

3-بناء الرؤية الدولية وإدخال أهدافها في استراتيجية الجامعة، شاملة كل التخصصات ووظائفها، برسم خارطة طريق لتحقيق جودة التعليم من قبل الجامعة يكون التدويل هو الخطوة الأولى فيها.

4-إدخال مقرر الزامي لجميع تخصصات الجامعة من ضمن أهدافه الاستراتيجية تحقيق الريادة والتميز في مجال التعليم والأبحاث في كافة المجالات وكذلك تطوير المناهج الدراسية وفق المعايير الدولية والتي تركز على التفكير والابداع وتعزيز مهارات الطلبة.

5-أن تحقق التوازن بين أهداف ومصالح الأطراف المختلفة المهتمة بأداء الجامعات ومنهم المستثمرين باعتبارهم أطراف داخلية والمستفيدين من التعليم باعتبارهم أطراف خارجية يتحقق من خلال الجامعات المستدامة المرتكزة على التدويل.

6-الاهتمام من قبل الجامعة بتدويل البحث العلمي ورصد مبالغ أكبر من موارد الجامعات العراقية الأهلية بنسب تحقق تعاون بحثي وعلمي مستدام مع جامعات عالمية ومكتبات رقمية.

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

❖ أبو سعدة، وضيئة محمد، ورضوان، حنان أحمد، علام، فوزية محمد،) 2014 (، متطلبات تحقيق القدرة التنافسية بالجامعات المصرية: دراسة حالة على جامعة المنصورة، مجلة كلية التربية، جامعةبنها،77-1077

❖ اليونسكو ""المؤتمر العالمي للتعليم العالي "التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل ":وثيقة العمل، باريس:اليونسكو 8-9 أكتوبر 1998 م".

-اليونسكو: التعليم للريادة في الدول العربية:دراسات حالة عن الدول العربية، إصدارات اليونسكو، بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، ابريل 2010 م.

❖ العجمي، محمد حسنين عبدة، التطور الأكاديمي والاعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل، كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 52، الجزء الأول ماية، 2003م.

❖ خطة التنمية الوطنية، لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي) 2018-2022، دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /وزارة التخطيط).

❖ توقعات الشراكة بين الجامعات البريطانية والعراقية .British Council , موقع المجلس الثقافي البريطاني لتدويل التعليم العالي

https://iraq.britishcouncil.org/sites/default/files/higher_education_report_arabic.pdf

❖ معايير الاعتماد المؤسسي الوطنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق/ دائرة ضمان الجودة والاعتماد الدولي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية

❖ رضوان، حنان احمد محمد، السيد علي، نادية حسن و شاهين، نجلاء احمد محمد،) 2016" ، تطوير التعليم العالى المصري فى ضوء متطلبات تدويل التعليم:د ا رسة تحليلية "، مجلة كلية التربية ببنه ا، (المجلد) 6 (، العدد) 3.

❖ عيسى البيز، جواهر، طارق بن محمد الثويني تطوير تدويل الجامعات الحكومية السعودية: دراسة تحليلية، التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية،DOI: 10.21608/jsrep.2021.180788

❖ مصطفى،أميمة، حلمي(2015) تدويل التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منه في مصر،مجلة كلية التربية، جامعة طنطا – كلية التربية، ص 51.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

❖ Altbach, P., & Teichler, U. (2001) Internationalization and Exchanges in a Globalized University, *Journal of Studies in International Education*, 5 (1), 5-25.

❖ Knight, Jane (2004). Internationalization Remodeled: Definition, Approaches, and Rationales, *Journal of Studies in International Education*,(8:5)p10,

❖ -Knight, Jane (2012).Five Truths about Internationalization, *International Higher Education* , Vol.(69), 4-5.

❖ Márquez, Blanca L. Delgado, et al. (2011). Internationalization of Higher Education: Theoretical and Empirical Investigation of Its Influence on University Institution Rankings , Universitat Oberta de Catalunya , Barcelona, *RUSC*, Vol. (8), No. (2), 265-284.

❖ Al-Agtash, S & Khadra, L. (2019). Internationalization Context of
Arabia Higher Education. *International Journal of Higher Education*, *8*(2), 68-81.

❖ Moreira , Porfírio , The Internationalization of internal situations in EU private international law Recent trends in case law, january 2018
e-Pública 5(1):302-335

❖ Courtois, A. (2018). 'It doesn't really matter which university youattend or which subject you study while abroad.'themassification of student mobility programmes and itsimplications for equality in higher education. *European Journal of Higher Education*, *8*(1), 102.

❖ QAA-: وكالة ضمان الجودة للتعليم العالي في المملكة المتحدة ، Prepared by International Network for Quality Assurance Agencies in Higher Education INQAAHE

❖ Wei Jin, Jianbo Wen & Manli Zhou (2020) What hindered the implementation of university internationalisation plan? Case study of a top research university in China, *Globalisation,Societies and Education,* 18:1,p6

❖ De Wit, H. (2020). Internationalization of higher education. *Journal of International Students*, *10*(1), i-iv.

❖ *Butler ,Debra-Ann C.,Comprehensive Internationalization: Examining The What, Why, And How At Community Colleges , A Dissertation Presented to The Faculty of the School of Education The College of William and Mary in Virginia, April 2016 https://publish.wm.edu/cgi/viewcontent.cgi?referer=https://www.google.com.eg/&httpsredir=1&article=1011 &context=etd*

❖ Maringe ,Felix , Strategies and challenges of internationalisation in HE: An exploratory study of UK universities, September 2009 , International Journal of Educational Management 23(7):553-563, DOI:10.1108/09513540910990799

❖ Marvin.Bartell, internationalization of universitities:university culture -based framework, Higher Education ,Vol (45),No(1) ,jun (2003). p52.

❖ Ellingboe B. J. (1998), Divisional strategies to internationalize a campus portrait: Results, resistance and recommendations from a case study at US universities, in: Reforming the

higher education curriculum Internationalizing the campus, eds. Mestenhauser J.A., Ellingboe B.J., American Council of Education/Oryx Press, pp. 198-228.

❖ (EQAA) International Network for Quality Assurance Agencies in Higher Education INQAAHE (EQAA) The British Accreditation Council, The British Accreditation Council for Independent Further and Higher Education, Accreditation Handbook 2006-2007, Institutions Based in The United Kingdom, 2007.

❖ ACDE:- ASSOCIATION FOR CONTINUING DENTAL EDUCATION http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001832/183277a.pdf

❖ Jiangyuan Zhou, A Dynamic Systems Approach to Internationalization of Higher Education, Journal of International Education and Leadership, Volume 6 Issue 1 Spring 2016 , ISSN: 2161-7252.

❖ Axel Aerden: ((The Guide to Quality in Internationalisation)) European Consortium for Accreditation in Higher Education 2017, ECA OCCASIONAL PAPER, ISBN/EAN: 987-94-90815-06-6, Second edition (2017)

❖ European Commission. Erasmus+Programme Guide (2016). Retrieved from erasmus-plus-programme-guide-v2_en.pdf. Accessed 12, June 2017 ttps://ec.europa.eu/programmes/erasmus